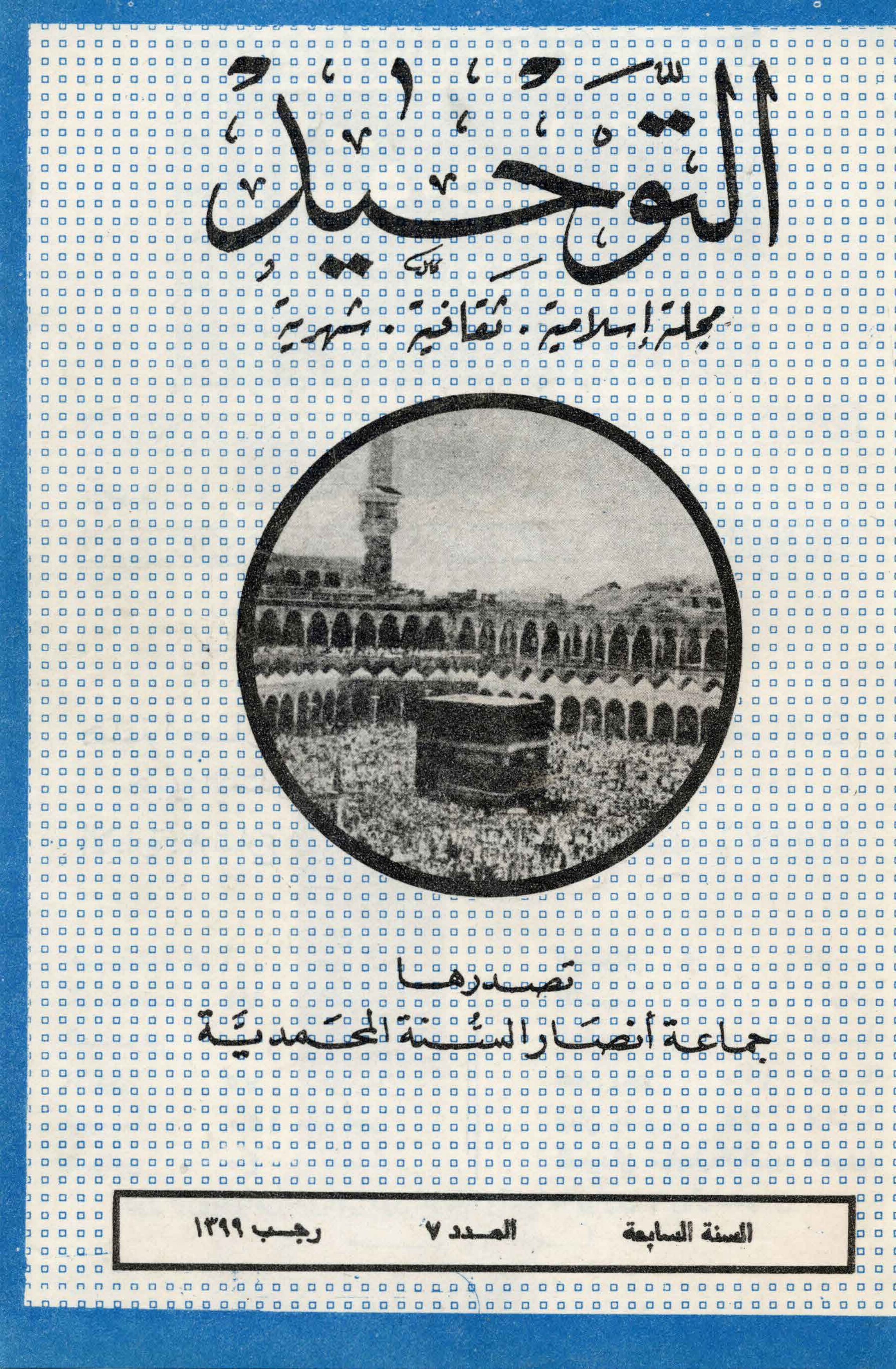

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة السابعة
العدد ٧
رجب ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

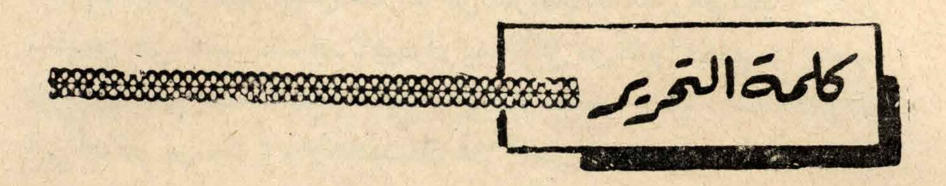
صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٫٥	ريال
الكويت	٧٥	فلسا
العراق	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي
تونس	٤٠	مليما
الجزائر	١٫٥	دينار
المغرب	١٫٥	درهم
الخليج العربى	١٠٠	فلسا
اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم



تضليل المسلمين باسم الدين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

أن يختلف المسلمون فيما بينهم حول بعض الفروع أمر قد يمكن السكوت عنه اذا ما اتفقوا على الأصول ، أما أن يكون اختلافهم حول هذه الأصول ذاتها فان هذا ما يؤرق كل مخلص غيور على دينه .

ولا شك أن دعاء غير الله ، والاستغاثة بالصالحين ، وطلب المدد منهم ، وتقديم النذور والقرابين لهم ، والطواف حول قبورهم ، كل ذلك ليس من الفروع بل هو الأصل الأول فى الاسلام لأنه يتعلق بكلمة التوحيد (لا اله الا الله) ، فقد سمى الله عز وجل هذه الأمور شركا وكفرا ، فهو سبحانه يقول (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم) (١) وهو جل فى علاه يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٢) وهو الذى يقول عز من قائل (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله . قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣)

وفى مجتمعنا المعاصر انتشرت كل صور الشرك والوثنية حول قبور الصالحين وغيرهم ، وما حدث ذلك الا لأننا خالفنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان بناء المساجد حول قبور الصالحين أمر حذر منه

---

(١) من الآيتين ١٣ ، ١٤ سورة فاطر .
(٢) آيتان ٥ ، ٦ سورة الأحقاف .
(٣) آية ٨ سورة الزمر .

النبى صلوات الله وسلامه عليه ، وبالغ فى التحذير . يقول صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد) ويقول أيضا (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، ألا انى أنهاكم عن ذلك) والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

ولذلك فاننا عندما نرى ما يدور حول الأضرحة وبخاصة فى الموالد التى كانت وما زالت وستبقى سوقا رائجة لكل منكر ، حيث فيها اللهو والطرب والرقص والخمر والمخدرات والميسر واختلاط الرجال بالنساء . . . وما الى ذلك من كل أنواع المنكر ، ويتم ذلك كله باسم حب الصالحين ، والصالحون برآء من ذلك كله . أقول اننا عندما نرى ذلك تتفطر قلوبنا لما وصلت اليه هذه الأمة من جهالة وشعوذة باسم الدين .

ومما يزيد الطين بلة اشتراك علماء المسلمين فى احياء هذه الموالد ، ممن يحتلون أكبر المناصب الدينية فى الدولة ، فذلك يعطى الموالد لونا من الشرعية أمام الناس . واذا ضربنا مثلا بمولد الدسوقى الذى تم منذ أسابيع ، وانتقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف من القاهرة الى دسوق ليشاركا فى الاحتفال بالليلة الختامية لهذا المولد ، ألا يعمل ذلك على ترسيخ المفاهيم عند الناس بشرعية الموالد بل وأنها لب الاسلام وجوهره؟

وفى الحقيقة أننا لا نعرف اذا كان اشتراك شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى الاحتفالات بهذه الموالد يتم عن اقتناع منهما بشرعية الموالد ، أم بحكم واجبات الوظيفة والمنصب ، فانى أذكر أن وزيرا سابقا للأوقاف ــ رحمه الله ــ صرح كثيرا بأن الموالد ليست من الاسلام فى شىء ، ورغم ذلك كان يشارك فى احيائها .

أما بالنسبة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ، فرغم أن دفن الموتى فى المساجد مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد دفعه تصوفه الى أن يوصى بأن يدفن فى مسجد بناه فى قريته ، وقد قامت مجلة التوحيد وقتها بتوجيه النصيحة له وتذكيره بأن ذلك العمل غير مشروع ، ويفتن الناس فى دينهم [1] ولكن تم له ما أراد .

---

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بعدد مجلة التوحيد عن شهر شعبان ١٣٩٧

فماذا كانت النتيجة . . . ؟ يلقب بالعارف بالله ثم يقام له مولد يضاف الى سيل الموالد الذى لا ينتهى ، فقد نشرت الجرائد اليومية المصرية ما نصه (يحتفل يوم الخميس ١٠ مايو بمولد العارف بالله الامام الراحل عبد الحليم محمود شيخ الاسلام بقرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية . يشهد الاحتفال رجال الدين والطرق الصوفية وتلاميذ الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامى) وهكذا تستمر المساهمة فى تضليل المسلمين باسم الدين .

وغير الدكتور عبد الحليم محمود ، فهناك مدرس آخر بالأزهر توفى قريبا ، وكان مشهورا بين الصوفية فهو واحد من علمائهم ، تكتب جريدة الأهرام كلمة عن سيرته يذكر فيها كاتبها أن نسبه ينتهى الى الحسين رضى الله عنه ـ شأن جميع شيوخ المتصوفة فى مصر . وليس هذا هو المهم، وانما أهم منه ما ذكرته الصحيفة على لسان ذلك الصوفى أنه قال فى العلماء (أنهم ان لم يدخلوا الجنة بأعمالهم فسيدخلونها ان شاء الله ، لأن الخالق اختار أجسادهم محلا لعلمه) .

ماذا يعنى هذا القول ؟ ألا يعنى أن العمل الصالح لا قيمة له طالما أصبح الانسان عالما بأمور دينه ؟ أين هذا من قول الله تبارك وتعالى (انما يخشى الله من عبادة العلماء) ؟ وهل خشية الله تحث العلماء وتحضهم على اهمال العمل الصالح ؟ فى أى شرع هذا ؟ ألم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله سبحانه من علم لا ينفع ؟ ألم يعلنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه « أى تخرج أمعاؤه » فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون يافلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه) .

والشىء الذى لم تذكره الجريدة : فى أى مسجد تم دفنه ؟ ومتى سيقام له مولد ؟

اننا لا نملك الا الشكوى الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث فى قومه خاصة وبعثت للناس عامة) رواه البخارى ومسلم والنسائى.

المفردات

أعطيت خمسا = أى خمس خصال .

نصرت = أعاننى الله بالنصر .

بالرعب = بالفزع والخوف يقذفهما الله فى قلوب الاعداء .

مسيرة شهر = أى نصرنى الله بالقاء الخوف فى قلوب أعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم .

مسجدا = محل سجود ولو فى غير مسجد مخصص للصلاة .

طهورا = تحصل به الطهارة كالتيمم .

فليصل = بوضوء أو تيمم .

الغنـــائم = جمع غنيمة والمراد بها ما أخذ من الكفار فى الحرب وغـــيرها •

أعطيت الشفاعة = للرسول صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات ، منها الشفاعة العظمى فى الموقف العظيم •

المعنى

خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بفضـــائل كثيرة ، لم يشاركه فيها أحد من الانبياء قبله ، منها هذه الخصائص الخمس •

وانما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذه الخمس ، لان نفعها عظيم على أمته بكل خير وبركة ، وبدهى أن التخصيص بهذا العدد لا ينفى الزيادة •

فمن هذه الخصائص علاوة على ما تضمنه الحديث الشريف : أنه صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم ، وختم به النبيون ، وبعث ليتمم مكارم الاخلاق ، وجعلت صفوف أمته فى الصلاة كصفوف الملائكة، وأعطى الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش كما جاء فى حديث حذيفة الذى أخرجه مسلم ، وفى هذه الآيات تأكيد الى ما حطه الله تعالى عن أمته من الاصر ، وتحميل ما لا طاقة لهم به ، ورفع الخطأ والنسيان ، كماجعلت أمته خير الامم ، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبـــه وما تأخر ، وأنه بعث رحمة للعالمين ، وأنه أعطى الكوثر ، كما أنه يحمل لواء الحمد يوم القيامة ، وغير ذلك كثير •

وقد تضمن الحديث خمس فضائل ، لان نفعها يتعدى الى أمته •

الاولى : أنه نصر بالرعب مسيرة شهر ، وذلك بالقـــاء الخوف والفزع فى قلوب أعدائه ، وهذا نصر ربانى منحه الله اياه كما منحه أمته المستنين بسنته ، والسائرين على نهجه ، قال تعالى (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به ســـلطانا) ١٥١ آل عمران •

وليس الامر قاصرا على الرعب يلقيه الله فى قلوب الاعداء ، بل

هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ، والنصر على الاعداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) .

وعلاوة على ذلك ، فان الله يثبت الذين آمنوا ، ويلقى فى قلوبهم من القوة والثبات والطمأنينة ما يتوفر به النصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وذلك أن الله تعالى يعين المؤمنين بأسباب النصر التى أرشدهم انيها ، كالاعتصام بحبل الله ، والتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم ، والائتلاف والصبر والاستعداد للأعداء بكل قوة مستطاعة ، الى غير ذلك من الاشارات الربانية التى تساعدهم على النصر .

وقد عرف من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، والامراء الصالحين ، أن تم لهم من النصر والعزة والتمكين فى وقت قصير ما لم يتم لغـــيرهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ٤٠ الحـــج .

الثانية : قوله (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) أى جعلت لى الارض كلها موضعا للصلاة، الا ما ورد فيه المنع من الصلاة الى قبر ولو كان من فيه تقيا ، أو فى المقبرة أو فى الحمام ، أو محل نجس ، أو معاطن الابل .

وهذا يخالف من سبقنا من الأمم ، لأن صلاتهم لا تصح الا فى مواضع مخصوصة ، كالبيع والكنائس والمعابد .

أما كون الارض جعلت طهورا ، فالمراد التيمم بتراب الارض أو ما صعد منها ، لقوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا ، فامســحوا بوجوهكم وأيديكم منه) وذلك عند فقد المـــاء ، أو عدم القدرة على استعماله .

وكيفية التيمم : ضرب الارض بالكفين مرة واحدة ، ثم مسح الوجه واليدين بهما الى الرسغين مرة واحدة كما ورد فى السنة النبوية المطهرة. ويقوم التيمم مقام المـــاء ، فتؤدى به الصلاة والطواف حول الكعبة وغير ذلك مما يفعل بطهارة المـــاء من وضوء أو غسل .

وقوله (فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) لان تأخـــير الصلاة المكتوبة عن وقتها بغير عذر : من الكبائر . والاعذار الشرعية

هى السفر كجمع الظهر والعصر تقديما أو تأخيرا ، والمغرب والعشاء أيضا ، وكذلك النوم والنسيان لقوله صلى الله عليه وسلم (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها ، لا كفارة له الا ذلك) ويدخل فى ذلك فاقد العقـــل .

أما أولئك الذين يعلمون بدخول الوقت ويتكاسلون عن أداء الصلاة، أو شغلتهم أموالهم أو وظائفهم أو أعمالهم الدنيوية ، أو استحبوا العمى على الهدى فآثروا مشاهدة الافلام التمثيلية ، أو مباراة لعب الكرة : فهؤلاء لو صلوا بعد خروج وقت الصلاة فالله يتوعدهم بقوله (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم الذين أخروا الصلاة عن وقتها ، ويجب أن يتوبوا الى الله ولا يعودوا لفوات الوقت حتى تقبل توبتهم .

ومثل هذا ، الذى أخر الصلاة عن وقتها لاسباب غير شرعية وظن أن قضاءها بعد وقتها يخرجه من المسئولية ، فقد مناه الشيطان بهـــذا القضاء الذى لا يغنى من عذاب الله شيئا .

ونقول ما قاله المنصفون : ان كان قضاء هذه الصلاة نوعا من الطاعة فلا يعقل أن يعذب الله على الطاعة ، وان كان القضاء معصـــية فلا يعقل أن يثيب الله على المعصية . اذن يجب أن يتوب من صدر منه ذلك ولا يعود ، وأن يتزود بالاعمال الصالحة .

ولمـــا سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال ، قال: « الصلاة لوقتها » وهذا كله ان سقطت عنه صلاة الجماعة لعذر يبيـــح الصلاة فى غير بيوت الله .

الثالثة : قوله (وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) وهـــذا تكريم من الله لنبيه وأمته ، والغنائم تشمل الغنيمة والفىء ، وكانت محرمة على من سبقنا من الامم . ثم لمـــا حصل لهذه الامة من ســـعة الفتوح ، والاستعانة على الدين بأمور الدنيا ، وكان الجهاد مقـــرونا بقوة الايمان والاخلاص ، أباح الله لنبيه وأمته هذه الغنائم بعـــد أن كانت حراما . وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم (جعل رزقى تحت ظل رمحى) أى أنها من الحلال الطيب .

الرابعة : قوله (وأعطيت الشفاعة) وهى الشفاعة العظمى التى يعتذر عنها أولو العزم من الرسل ، ويأذن الله لخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيشفعه الله فى الخلق جميعا ، ويحصل له المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرون وأهل الارض والسموات ، كما يشفع النبى صلى الله عليه وسلم شفاعة خاصة لامته . فقد قال صلى الله عليه وسلم (لكل نبى دعوة قد تعجلها ، وقد خبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، فهى نائلة — ان شاء الله — من مات لا يشرك بالله شيئا) .

ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم : من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله ؟ قال (أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) .

ومعنى هذا أن يعلم معناها ويعمل بمقتضاها . فلا يلوذ الا الى الله ، ولا يستعين الا به ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يدعو سواه لتفريج كربة أو جلب منفعة .

فلو قال انسان : لا اله الا الله — ألف مرة ومرة — ثم لجأ الى الحسين — رضى الله عنه — مثلا ، أو البدوى أو الى أى مقبور مهما كانت منزلته ، فاسلامه مردود عليه ، وعمله الصالح لن يرفع الى الله بالرضا والقبول ، لانه التجأ الى غير الله تعالى فى شدته وتفريج كربته . والله تعالى يقول (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) ويقول (والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) ومن هذا يتضح أن هذه الشفاعة لا تنال الا أهل التوحيد نسأل الله أن يجعلنا منهم .

الخامسة : قوله (وكان النبى يبعث فى قومه خاصة ، وبعثت للناس عامة) ذلك لان الشريعة المحمدية أكمل الشرائع ، لاشتمالها على الصلاح الشامل ، كما أنها صالحة لكل زمان ومكان . وقد وضعت للبشر كل دعائم الاصلاح للدنيا والآخرة ، ومتى عملوا بها صلحت لهم دنياهم كما صلح لهم دينهم . ولن يصلح آخر هذه الامة ، الا بما صلح به أولها .

والله ولى التوفيق .. **محمد على عبد الرحيم**

متى كان المستشرقون أمناء ؟

بقلم : محمد عبد الله السمان

ان البحث عن مستشرق نزيه يقيم أى وزن للأمانة العلمية ، قلما يؤدى الى نتيجة ، وهذا الحكم ليس مطلقا ، وانما هو حكم غالب حتى نكون صادقين مع أنفسنا ، لكن القلة النادرة من المستشرقين الذين نحس بشىء من الاحترام لهم هم كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود، ومما لا يقبل الجدل ، أن للاستشراق هدفا ظاهريا ، وهدفا معنويا ، أما الهدف الظاهرى فهو البحث لوجه العلم والتاريخ والفكر ، وأما الهدف المعنوى ، فهو يشمل التعصب لدين المستشرقين ، والتعصب على دين الاسلام . والمنهج يقوم على الارتفاع بشأن أديانهم ، والاقلال من شأن الاسلام . ومثل هذا المنهج خاص بالمعتدلين من المستشرقين، وليس بغلاتهم ، أولئك الذين يقوم منهجهم لديهم على تشويه الاسلام : عقيدة وشريعة ، وفكرا ونظاما ، وتاريخا وتراثا ..

لقد حمل الى البريد رسالة من طالبة جامعية مسلمة بالكويت ، جاء فيها :

(قرأت فى بعض المجلات كلاما منسوبا الى المستشرق — جولدتسيهر — يقول : « وقد اعتبر المسلمون أن كل ما خالف السنة ، أو كل ما لا يتماثل معها تماما — كما يذهب المتطرفون — انما هو بدعة، سواء أكانت المخالفة فى المسائل الاعتقادية أم فى أهون تفصيلات السلوك فى الحياة العملية . وبذا أنكر المتشددون كل فعل أو قول مقطوع الصلة بسنن السلف الصالح ، أى أنهم أنكروا كل بدعة فى أية صورة كانت » وأنا أريد أولا أن أسألك رأيك فى هذا الكلام ، وثانيا — القاء شىء من

الضوء على هذا المستشرق ، وثالثا ـ من هم المتطرفون أو المتشددون الذين أشار اليهم هذا المستشرق ؟) .

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة ، هنا سؤال يطرح نفسه علينا : متى كان هؤلاء المستشرقون نزهاء يعرفون أمانة العلم والفكر ، حتى نقيم لترهاتهم وزنا ؟ ان مهمتهم فى المقام الاول هى الضرب على وتر واحد ، أو النسج على منوال واحد ، ليشوهوا معالم الفكر الاسلامى ، ويحطوا من قدره ، والذى يتابع كتاباتهم ، يتضح له التخطيط والتنسيق، ليتحقق لهم فى النهاية ما هدفوا اليه عن عمد وليس عن حسن نية .

ان كلام هذا المستشرق مردود عليه ، اذ ليس التمسك بالسنة معتبرا تطرفا ولا تشددا . وقد نعى الاسلام على ما أضيف الى الرسالات السابقة من بدع وأساطير وخرافات ، لذلك فالمستشرقون يودون من صميم قلوبهم ألا يظل الاسلام خاليا من أمثال هذه الشوائب، حتى لا يتفوق على ما سبقه من الرسالات ..

والمستشرق المذكور أحد غلاة المستشرقين ، وهو يهودى مجرى ولد عام ١٨٥٠ م ، وتوفى عام ١٩٢١ م بعاصمة المجر بودابست ، وعمل أستاذا بجامعتها ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه « العقيدة والشريعة فى الاسلام » الذى وردت به العبارات السابقة ، وقد كتب بالالمانية، ثم ترجم الى الفرنسية ومنها الى العربية ، والطبعة الثانية العربية كانت بالقاهرة عام ١٩٥٩ ، وله مؤلفات أخرى : مذاهب التفسير ، وله نفس شهرة الكتاب السابق ، وقد ترك هذا المستشرق مكتبته الخاصة ، وبها خمسون ألف كتاب ، منها خمسمائة مخطوطة من التراث الاسلامى ، هذا وقد أوصى قبل وفاته بمكتبته للجامعة العبرية بالقدس..

أما المتطرفون أو المتشددون فى نظر هذا المستشرق فهم الحنابلة، وتلامذة الامام أحمد ابتداء بابن تيمية وانتهاء بمحمد بن عبد الوهاب، لقد أفصح عن ذلك فى نفس كتابه ، حين قال : « ولم يكن بين التيارات المختلفة للتفكير الاعتقادى فى الاسلام ، تيار جد فى تقبيح البدعة

واضطهادها ، فى نشاط ومثابرة كالمذهب الحنبلى ، الذى يقدس أتباعه ذكرى رئيسه ومؤسسه الامام الذائع الصيت أحمد بن حنبل .. فقد برز من صفوف الحنابلة ، كبار المتحمسين الشديدى التعصب للسنة ، وأشد الخصوم عداوة لكل بدعة ، سواء أكانت فى العقائد أو العبادات أو أساليب الحياة وتقاليدها » .

ونحن نرد على هذا المستشرق بأن أتباع المذهب الحنبلى لا يقدسون ذكرى الامام كما زعم ، وهم حرب على تقديس الاشخاص، ولا يعتبر العمل على احياء السنة تقديسا لاحد ، كما أن البدعة التى يحاربونها ، هى فى العقائد والعبادات ، أما أساليب الحياة ، فالبدعة فيها ما كان مخالفا لنص من قرآن أو سنة ، فالاصل فى الأشياء الاباحة ما لم يرد نص محرم ..

كذلك قال المستشرق عن ابن تيمية : « وقد عمل نفر من محبيه وأتباعه على احاطة ذكراه بهالة من القداسة ـ نفس الزعم السابق المجوج ـ ومن أثر مذهبه : قيام احدى الحركات الدينية الحديثة فى الاسلام ، وهى حركة الوهابيين التى قامت فى أواسط القرن الثامن الميلادى ـ الى أن قال : ويكفى أن نذكر أن المذهب الوهابى يتشدد فى قمع كل بدعة ، حتى انه ينهى عن تدخين الطباق وتناول القهوة ، التى لا يمكن بطبيعة الحال الاستدلال على شرعية تناولها من سنة الصحابة ، والتى لا تزال الى اليوم محظورة فى أرض الدولة الوهابية على أساس أنها كبيرة من الكبائر » .

وهذا مجرد هراء ، وما هو أكثر هراء منه ، قول هذا المستشرق :

« من الوجهة العملية ، لا بد أن يحكم عليهم ـ أى على الوهابيين ـ أهل السنة بأنهم من الخوارج .. لانهم قوم قد خرجوا عن نطاق الاسلام السنى ، وصنعوا ما صنعه الخوارج فى العصور الاسلامية الاولى » .

وليس عجيبا أن يصور المستشرقون حماة السنة بصورة الخارجين عليها ، لان مهمة الاستشراق هو قلب الحقائق ، وتزوير التاريخ .. !!

محمد عبد الله السمان

لقاء مع القذافى

بيان من رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن أنكار الرئيس الليبى معمر القذافى للسنة ، وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم . لذلك قام من المملكة العربية السعودية وفد من المجلس الأعلى العالمى للمساجد برابطة العالم الاسلامى بمقابلة القذافى حيث قام هذا الوفد بمناقشته فى الدعوى المنسوبة اليه .

وقد صدر عن هذا اللقاء بيان من الرئاسة العامة للمجلس الأعلى العالمى للمساجد ننشره على هذه الصفحات .

(التوحيد)

قام وفد من الامانة العامة للمجلس المذكور برئاسة فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عضو مجلس القضاء الاعلى بالمملكة العربية السعودية ، وعضوية كل من فضيلة الشيخ أبى بكر محمود جومى كبير قضاة نيجيريا وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ أحمد الحمانى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى الجزائر وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ على مختار الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ، بزيارة الجماهيرية العربية الليبية بناء على ما دار بين الامانة والجماهيرية للبحث مع العقيد معمر القذافى حول ما تناقلته الصحف والانباء من انكاره للسنة النبوية أن تكون مصدرا من مصادر التشريع الاسلامى . وقد تم بالفعل اجتماع الوفد به فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر صفر ١٣٩٩ هـ . فى مدينة بنى غازى بليبيا . وتبادل الجميع وجهات النظر ، وبين الوفد له الادلة الشرعية من الكتاب والسنة على عظم منزلة السنة فى الاسلام وأنها الاصل الثانى فى اثبات

الاحكام ، وأن العلماء قد عنوا بها ، وعرفوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يعرف بها صحيح الاحاديث من ضعيفها ، وأجمعوا على اعتماد ما صحت به الأحاديث • فأظهر اقتناعه بأكثر ما قاله الوفد ، وأوضح للوفد موقفه من الكتاب والسنة والحديث ، وأنكر بشدة ما نسب اليه من أنه حذف كلمة « قل » من « قل هو الله أحد » أو أنه صلى العصر ركعتين حضرا ، كما أوضح للوفد بأنه يعترف بالسنة الفعلية فقط كالصلاة والحج ، أما الاحاديث القولية فان ما يصح عنده منها يعمل به ، ووعد بأنه سيعلن ذلك على الملأ •

هذا ملخص قرار الوفد • وقد دلت الادلة من الكتاب والسنة الصحيحة ، واجماع أهل العلم على أن السنة الصحيحة القولية والفعلية والتقريرية أصل عظيم من أصول الاسلام ، وهى الاصل الثانى فى اثبات الاحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام ، وهى الوحى الثانى • كما أجمع العلماء أيضا على أن من جحد كون السنة أصلا معتبرا يرجع اليه فى الاحكام وزعم أنه يكتفى بالقرآن عنها فهو كافر مرتد عن الاسلام • وقد صنف فى ذلك الحافظ السيوطى رسالة سماها مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ، ذكر فيها الادلة من الكتاب والسنة والآثار على وجوب تعظيم السنة والاخذ بها ، وأنها الاصل الثانى من أصول الاسلام • كما ذكر فيها اجماع العلماء على كفر من أنكر السنة وزعم أنه لا يحتج الا بالقرآن • ولا شك أن من أنكر السنة فقد أنكر القرآن وكذبه ، لان القرآن الكريم قد أمر فى مواضع كثيرة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ، وعلق الرحمة والهداية ودخول الجنة والنجاة من النار على ذلك • وقد كتبنا فى هذا المقام مقالا أبسط من هذا البيان ننشره قريبا ان شاء الله •

فالواجب على العقيد أن يعلن توبته الى الله سبحانه من انكاره ما أنكر من السنة ، وأن يعلن التزامه بما صح منها عند أهل

العلم كأحاديث الصحيحين وغيرها مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا . وهنا أمر عظيم يهم القراء والمسلمين يتعلق بالعقيد ، ويجب علينـا التنبيه عليه وبيـان حكمـه ، وهو أن الكاتبة الايطالية (ميريلا بيانكو) قد ذكرت فى كتابها (القذافى رسول الصحراء) ص ٢٤١ عن العقيـد مـا يدل على أنه يـدعى أنه رسول من رسل الله ، وقد خاطبته فى الصفحة المذكورة بقولها له : يا رسول الله أكنت راعى غنم ؟ فأجابها بقوله : نعم ، فلم يكن هناك نبى لم يفعل ذلك . وهذا الجواب يقتضى اقراره لها على أنه رسول الله ، لانه لم ينكر عليها ، ولم يقل لست برسول . ومعلوم أن دعوى الرسـالة أو النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفر أكبر وضلال عظيم وردة عن الاسلام باجماع المسلمين ، لان ذلك تكذيب لقول الله عز وجل (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وتكذيب لـما تواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين والمرسلين ، لا نبى بعده ولا رسول ، وقد قاتل الصحابة رضى الله عنهم من ادعى النبوة بعده ، واعتبروه كافرا حلال الدم والمـال ، كالاسود العنسى ومسيلمة الكذاب والمختار بن أبى عبيد الثقفى . وقد أجمع علماء الامة اجماعا قطعيا على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين لا نبى بعده ولا رسول. وقد كفر العلماء فى عصرنا وقبل عصرنا مرزا غلام القاديانى لـما ادعى النبوة ، وكفروا من صدقـه فى ذلـك . فالواجب علـى العقيـد أن يعلن فى وسائل الاعلام تكذيبه لـما زعمته هذه الايطالية ، وأنه يبرأ الى الله من ذلك ان كان ذلك لم يقع منه . فان كان قد وقع منه فالواجب عليه اعلان التوبة النصوح من ذلك ، ومن تاب تاب الله عليه ، كما دل على ذلك كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم عليه من ربه أفضـل الصلاة والتسليم . ومن ذلك قول الله سـبحانه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فبين سبحانه أنه لا بد من اعلان التوبة وبيان ما كتم من الحق • وقال النبى صلى الله عليه وسلم « التوبة تهدم ما كان قبلها » • والآيات والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يهدينا واياه سواء السبيل ، وأن يمن علينا وعليه وعلى سائر المسلمين بالتوبة النصوح من جميع الذنوب • انه ولى ذلك والقادر عليه • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
ورئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة
ورئيس المجلس الأعلى العالمى للمساجد التابع للرابطة

التوحيد

ننشر على قرائنا هذا البيان الذى أصدرته الرئاسة العامة للمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامى فى مكة • وقد كنا نود أن يسأله هذا الوفد عما جاء فى كتاب (القذافى رسول الصحراء) الذى أشار اليه هذا البيان • فان الدلائل تشير بوضوح الى أن الكاتبة الايطالية مؤلفة الكتاب لم تكذب حين نشرت فى كتابها ما نسبته للقذافى من ادعائه النبوة •

ويؤكد هذا أيضا ما أذيع من تليفزيون ليبيا من اجتماع القذافى بعلماء المسلمين فى ليبيا ، حيث طلب اليهم أن يقوموا بحذف اسم (مصر) من القرآن الكريم • وهو بهذا قد ارتد عن الاسلام ما فى ذلك شك لمحاولته التعديل والتغيير فى كتاب الله •

(التوحيد)

اللقاء الكبير في كسلا

من اخواننا جماعة أنصار السنة المحمدية فى كسلا ــ السودان ، ورد الينا الخبر التالى : توافدت الوفود من مدن وأرياف السودان ومن خارجه الى مدينة كسلا عاصمة مديرية كسلا بالسودان ، وذلك لمشاركة جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا الفرحة بمناسبة افتتاح جامع التوحيد الرابع لجماعة أنصار السنة بهذه المدينة .

وفى مساء يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ١٦ مارس ١٩٧٩ وفى ساحة الجامع ، وبحضور ما يزيد عن الخمسة آلاف من الموحدين علا المنصة الشيخ محمد الحسن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا ، وشكر الحاضرين وكل من ساهم فى عمارة هذا الجامع ولو بقدر ذرة عملا كان أو عونا . وخص بالشكر محافظ المديرية ، وشكر أيضا كل المصالح والهيئات والوفود التى حضرت من خارج السودان وداخله ، وعلى رأسهم وفد المركز العام بقيادة الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان . وخص بالشكر أيضا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد على قبوله الدعوة وايفاده الشيخ زيد بن محمد بن ابراهيم الخرعانى .

وبعد كلمة الشكر والترحاب قدم الشيخ محمد الحسن عبد القادر برنامج الندوة . وكان أول المتحدثين الشيخ محمد هاشم الهدية ثم تلاه الشيخ زيد بن محمد الخرعانى . واستمر تعاقب المتحدثين على المنصة فى كلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة . وانتهت الندوة فى وقت متأخر من الليل ، ثم تلتها ندوة أخرى فى اليوم التالى افتتحها الشيخ مجذوب حاج سعيد نائب رئيس جماعة أنصار السنة بكسلا ، وتحدث فيها رؤساء الوفود ، واختتمها الشيخ محمد هاشم الهدية بالاجابة على الاسئلة .

وبانتهاء هذه الندوة انتهت أيام الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة .

شبح مشكلة جديدة يطل برأسه

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

كلما نمضى خطوة الى الامام — بعد طول تعثر — ونحمد الله أن خطونا هذه الخطوة يأتى لنا المغرمون باخراج المرأة من بيتها ، ومن أنوثتها ، ومن بين أولادها بمشكلة جديدة تعمل على زيادة تغريب المرأة عن بيتها ، وايغالها فى طريق (الاسترجال) والتشبه بالرجال بحجة المساواة بين الرجل والمرأة . ومشكلة اليوم هى رغبة المرأة أو رغبة المغربين للمرأة — فى وصولها الى العمل فى القضاء والنيابة العامة .

وأقول لهؤلاء أولا : هل درستم احتياج الدولة لعمل المرأة فى القضاء ، أو النيابة العامة ، أو حتى النيابة الادارية التى تعمل فيها الآن ؟ وهل درستم مدى قدرة المرأة عموما فى الاعمال التى تولتها بالفعل الآن ؟ وهل هى مرتاحة الى هذا العمل الجديد الذى تمارسه ، وهل يمكنها من الجمع بين أدائه على الوجه الاكمل أو المطلوب ، وبين أداء واجب البيت والزوج والاولاد ؟ وهل تستفيد الفائدة المادية التى سعت اليها بهذا العمل كما قدرت ؟ وهل أحست بالمساواة بينها وبين الرجل كما لم تحس بها من قبل ؟

أن هذه المساواة التى يلهثون للجرى وراءها ، هى موجودة ومتحققة وحصلت عليها المرأة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان من أول نزول القرآن ، ولكن لا على هذا الشكل الذى يريدونه للمرأة الآن .

هذه المساواة أعلمنا الله بها وأنها متحققة أولا فى الطبيعة الانسانية والنفس الانسانية على حد سواء ، بين الرجل والمرأة كما جاء ذلك فى قوله تعالى فى أول سورة النساء : (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم

من نفس واحدة ..) فالنفس الانسانية هنا واحدة منها الرجال ، ومنها النساء ، وان كان هناك بعد ذلك ، تفاوت فى الاستعداد لمسئوليات الحياة بين الرجال ، وبين النساء ، وتفاوت بين الرجال أنفسهم فى استعداد كل لعمل هيىء له ، ولم يهيأ لغيره ، فهذا للطب وهذا للهندسة ، وهذا للحرب ، وهذا للادارة ، وهذا للأعمال العامة الى غير ذلك مما يحتاجه تخصص الحياة ، وتعدد جوانبها .

والتقسيم الاعظم الذى جاء على هذا الاساس ، أن النساء للبيوت ، والرجال للأعمال التى هى خارج البيوت ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيتها ..) فمكان المرأة هنا هو البيت وهو قسمتها التى قسمها الله لها ، ولذلك نزل قوله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله) وذلك حين سألت بعض النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يبيح لهن أعمال الرجال أو ماوجب على الرجال دون النساء ، كالجهاد فى سبيل الله والحرب ، وصلاة الجمعة والجماعة والعيدين ، وشهود الجنائز .

والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يطلبن هذه الاعمال بقصد المساواة — التى تشغل نساء اليوم — بالرجال ، وانما طلبنها بقصد الوصول الى ثواب الله وحسناته فى هذه الاعمال ، كما حصل على ذلك الرجال ، فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن : (ان طاعة المرأة لزوجها ، وابتغاءها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله) وفى موقف آخر قال لهن : (ان حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) ثم نزلت هذه الآية تنبههن الى أنهن اذا أردن الثواب ، فليسألن الله من فضله ، أن يوفقهن الى الاعمال الصالحة فى حدود ما اختصصن به من الفضل الذى أهلهن لعمل البيت دون الرجل نظير اكتسابهن لذلك صفات خلقية ليست للرجل . وكذلك الرجال فى هذا

المجال ، لا ينظرون الى ثواب النساء على أعمالهن فى البيت والامومة .

هذه هى المساواة الحقيقية ، وهذا هو وجه التقدير للمرأة ، كما جاء فى قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وغير ذلك من الآيات الكريمة والعديدة والتى جاءت بهذا الصدد .

وحديث المساواة التى حققها القرآن الكريم حديث واسع عريض ، نذكر منه : اثبات أحقيتها فى الميراث بعد أن كانت لا ترث عند معظم الشعوب والامم ، ولا زالت عند بعضها الى الآن ليس لها حق الارث، وكذلك حق التملك ، والبيع ، والشراء والحرية الشخصية فى ذلك ، وحرية الاختيار فى الزواج وابداء الرأى فى المسائل العامة ، الى آخر ما هنالك من حقوق تتعلق بصفة الانسانية فى الانسان بصرف النظر عن كونه رجلا أو امرأة .

هذه هى القضية فى لبها وأساسها نقدمها لمن يجرون وراء اسناد أعمال الرجال الى النساء بحجة التسوية بين النوعين ، واعطاء المرأة هذا الحق الذى هضمها الرجل اياه .

ونأتى لموضوع القضاء ، كما أشارت اليه جريدة أخبار اليوم، فنقدم أولا تلك الموانع التى تمنع المرأة من تولى القضاء كما قدمها المستشار عادل خليفة ، رغم ميله الى رأى من يطلبون هذا العمل ، تحقيقا للمساواة بين الرجال ، وبين النساء .

يقول الاستاذ المستشار : (حقيقى أن هناك بعض الاعمال فى النيابة العامة تحتاج الى جهد شاق لا يتناسب مع طبيعة وامكانات المرأة مثل الاستدعاء للتحقيق الفورى ، والانتقال لاماكن صعبة خاصة فى الاقاليم فى حالات التحقيق فى جرائم الخطف ، والاغتصاب ، والقتل..) ولكن السيد المستشار رغم تقديمه هذه الموانع ، وهى أصيلة فى طبيعة عمل النيابة والقضاء ، الا أنه بعد ذلك يحاول أن يقحم المرأة على هذا الميدان تلبية لرغبة تيار أعمى يريد أن يعصف بالمثل الاسلامية ،

وبتقاليد المجتمع الاسلامى التى أرساها الله سبحانه وتعالى له ، تمييزا له عن بقية المجتمعات غير الاسلامية ، والتى تتخبط دائمـا فى حياتها نتيجة بعدها عن الاسلام ونظمه وتقاليده •

يقول المستشار : (لكن ونحن نناقش قضية دخول المرأة النيابة العامة أم لا •• ؟ علينا أن نعترف أن هناك بعض الوظائف التخصصية فى النيابة العامة والمحاكم يمكن أن تتولاها المرأة بنجاح مثل العمل فى نيابات ومحاكم الاحداث والاحوال الشخصية ، وهى هنا أقدر بطبيعتها على تفهم أمور الطفولة والوصايا ، ورعاية شئون القصر والارامل ••) ثم يختم كلامه بأن المرأة (حصلت على كافة حقوقها مثل الرجل ، ولا بد من اعادة النظر فى حقها فى التعيين فى باقى الهيئات القضائية) •

والامر هنا كما قلنا انما هى رغبة المســاواة المزعومة ، ولوثة انجرى فى فلك الغير من غير المســلمين ، وممن خرجوا على حــدود الاســلام •

ونلاحظ هنا أن السيد المستشار ، انما أراد أن يعطى لها نصف الحق فى القضاء فى حدود امكاناتها تحقيقا لرغبة المساواة •

ونقول للأستاذ المستشار : كيف تطلب ذلك ، وقد قال الله للنساء (وقرن فى بيوتكن) وهل يتحقق هذا الامر الالهى الكريم ، مع تحقيق رغبتكم ؟ كيف يتحقق للمرأة القرار فى البيت مع اسنادك لها تلك الاعمال التى تخرجها من البيت ، ولا يتأتى لهــا أداؤها الا فى الامــاكن التى أشرت اليها والخروج لها ؟ أننفذ أمر الله فى القرآن أم رغبتكم ورغبة زعيمات التقليد للأجنبيات لذات التقليد ؟

وليكن فى اعتباركم أن القرآن ما قال للمرأة (وقرن فى بيوتكن) الا محافظة عليها ، وعلى شخصها وعلى عرضها ، ولذلك قال لهن بعد ذلك : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ثم قال لهن بعد ذلك أيضا تأكيدا لمنع هذا التبرج : (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم

تطهيرا) والكلام وان كان موجها أولا الى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه أيضا وبالتبعة الى بقية النساء المسلمات ، فقد جاء بعد ذلك قوله تعالى : (ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) ثم تأتى الآية الثانية تستنكر الخروج على أمر الله وأمر رسوله فتقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا) .

وفى ظلال هذه الآيات الكريمة مجتمعة نجد أن الله سبحانه وتعالى قرن صلاح المرأة ، وطاعتها لله ورسوله ، بقرارها فى البيت .

فهذا هو حظ المرأة من العمل بعد التعلم ، ولاحظ لها غيره .

ولنعلم جميعا أن القضاء أو النيابة العامة ، هى من الولاية العامة التى منعها الرسول صلى الله عليه وسلم من النساء وقال فيها : (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) .

ألا ان فى الرجال الكفاية لتولى جميع الاعمال ، وبنجاح لا تصل اليه المرأة ، وفيهم أيضا الوفرة والحمد لله . فلا داعى اذن للجرى وراء حق موهوم اسمه المساواة ، وترك البيت خاويا على عروشه ، وكنس ربة البيت له من الصباح بخروجها الى الديوان أو المحكمة ، وتطهيره من الاطفال الصغار بسوقهم كأولاد الانعام ، وصغار الضأن ، الى المراعى الجماعية ، أو محطات تربية الدواجن ، التى يطلقون عليها دور الحضانة ، أو رياض الاطفال .

ابراهيم هلال

وأمر أهلك بالصلاة

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

يقول الله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى » آية ١٣٢ سورة طه .

أمر الله نبيه أن يأمر أهله بالصلاة ويصبر وهو يدعوهم اليها ، وأخبره أنه لا يسأله رزقا ، بل هو الذى يرزقه ، وأخبره أن العاقبة الطيبة للتقوى .

فى هذه الآية مسائل :

الاولى : أن الامر فى الآية مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو قد انتقل الى الرفيق الاعلى ، وبقيت الآية ناطقة . فمن تخاطب اذا ؟ انها تخاطب المسلمين من بعده عليه الصلاة والسلام . وكل أمر أو نهى فى القرآن مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهو لأمته من بعده ما دام جاء مطلقا غير مقيد . فيكون معنى الآية : يأيها المسلمون مروا أهلكم بالصلاة ، واصبروا على هذا الامر ، والله لا يسألكم أن تعطوه رزقا ، بل هو الذى يرزقكم ، والعاقبة الحسنة التى تحبونها انما هى للتقوى .

الثانية : أن أهل الانسان هم أصله وفرعه وما يتعلق بهما . فالآباء والامهات وان علون ، وما يتعلق بهم هم أهل ، والابناء وما يتعلق بهم هم أهل . وعلى ذلك فالاعمام والعمات والاخوال والخالات وما يتعلق بهم هم أهل . والابناء والاحفاد وما يتعلق بهم من زوجات هم أهل . وكل هؤلاء أهل الانسان . وكل فرد منهم أيضا أهل لبقيتهم . وهذا الفرد أيضا مطالب أن يأمر بالصلاة . فيكون مقتضى الآية أن الجميع مطالبون بهذا الامر ، وهو أن يأمروا غيرهم من أهلهم بالصلاة . وما

أحسن أن يأمر الصبى الصغير الرجل الكبير من أهله بالصلاة ان رآه مقصرا فيها ، والكبير يأمر الصغير بها ، والمرأة تأمر زوجها ، والرجل يأمر زوجته ، وبقيتهم كذلك .

الثالثة : الصلاة ذاتها : فان الامر بها مختلف ، فتارة يكون أمرا بأدائها ، وتارة يكون أمرا بالمحافظة عليها وعلى وقتها ومحلها . فمن صلى فحسب لا يكون مصليا حتى يقوم بالصلاة على وجهها . ونحن نعرف أناسا يصلون فى بيوتهم ولا يذهبون الى المسجد الا يوم الجمعة ، فهؤلاء مضيعون محل الصلاة . ومنهم من يصلون الصلاة فى غير وقتها ، فيصلون الظهر فى وقت العصر ، ويصلون العصر فى وقت المغرب ، وهكذا ، فهم مضيعون للوقت . ومنهم من يضيعون الصلاة ذاتها ، فلا يحافظون على قيامها وركوعها وسجودها ولا يخشعون فيها ، فهؤلاء مضيعون لذات الصلاة . فمن أمر غيره بالصلاة فلا يغفل عن هذه الجوانب . فرب مصل فى أول الوقت وهو مضيع للخشوع ، ورب خاشع فى الصلاة وهو مضيع للوقت . والصلاة اذا أديت على الوجه المشروع كان لمؤديها من الشعور بحلاوتها ولذتها ما يزيده حبا فيها واكثارا منها . فانها لقاء مع الله ومناجاة له وسماع لكلامه وقرب منه وصعود الى الملأ الاعلى تمثلا وتخيلا .

الرابعة : ولما كان أمر الاهل بالصلاة كبيرا — وغير الاهل كذلك — الا على الخاشعين كما قال سبحانه ، فقد ذكرت الآية الصبر وزادت فيه حرفا فى بناء الكلمة . وزيادة الحرف فى بناء الكلمة يدل على زيادة المعنى . فكأن الصبر على الامر بالصلاة ينبغى أن يكون صبرا زائدا على غيره . والأمر بالصلاة ينوع : تارة يرهب ، وتارة يرغب ، بحسب الحال ، ويكون قصده تحقيق هذا الامر وهو اقامة الصلاة . ولا بأس من الترغيب فى الطاعة رغبة فى مرضاة الله وجزائه ورغبة أيضا فى شىء من أشياء الدنيا مما يرغب الناس فيه . فقد ورد أن سلفنا كانوا يصنعون العرائس من العهن يلهين بها الصبية يلعبون بها ليتصبروا عن الطعام ويتعودوا الصيام .

الخامسة : ولما كان الامر باقامة الصلاة فى أول وقتها وفى المسجد، وخاصة فى محيط التجار والصناع ، يتوهمون أنه مفوت عليهم أرزاقهم، فيؤخرون وقتها ويؤدونها نقرا ، كان فى الآية اشارة الى النهى عن هذا واقامة مفهوم صحيح بدله ، وهو أن الله لم يكلف عبده أن يرزق نفسه ، بل هو الذى يرزقه • فيجب أن لا يقصر فى طاعته • وربما جادل فى هذا المجادلون فقالوا ان الله لا ينزل الارزاق من السماء بل جعلها فى الارض وكلفنا البحث عنها • وهذا — كما قيل — كلمة حق أريد بها باطل • ان الله سبحانه يرزق عباده من غير عمل منهم يساوى هذا الرزق ، فلا يكون الرزق على قدر العمل حتى يقال من عمل كثيرا رزق كثيرا • والواقع بين أيدينا شاهد على ذلك • وأيضا فان طاعة الله فى الصلاة لا تستنفد كل الوقت بل هى عشر الوقت عند المحسنين وأقل من ذلك عند غيرهم •

وللآية معنى ثان : وهو أن بعض الناس المقصرين فى الصلاة يحسبون أنهم لو قدموا فى طاعة أخرى جهدهم فان هذا يغنى عن الصلاة، كمن يكون عنده مال كثير فيذهب يبنى مساجد ويوقف أوقافا للفقراء والمساكين ، وهو لا يصلى ، ويظن أن هذا يعوضه عن الصلاة • فكأن الآية تقول له : ان الله لا يسأل الناس أرزاقا أى أموالا تقدم باسمه، فانه ليس فقيرا بل هو غنى وهو الذى يعطى ، وانما يطلب من عباده طاعة وصلة به وخشوعا له وذلا • وهذا كله قائم فى الصلاة • ورب بان لمسجد ولا يصلى فيه خير منه رجل فقير يصلى فيه • وهو مفهوم جاهلى يقول به ويعمل أهل الجهل • وقد أورد القرآن هذا المفهوم منسوبا الى كفار مكة ورد عليهم • فقد قالوا ان محمدا يقيم فى يثرب لا يخدم بيت الله ولا يسقى الحجيج ونحن نعمر البيت ونسقى الحجاج فنحن خير منه • فقال الله لهم « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله ؟ لا يستوون عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين » •

وبعض الناس قد لبس عليهم الشيطان فصرفهم عن الصلاة

ونشطهم فى أعمال أخرى ظاهرها الطاعة ، ولكن الطاعة أصل ومعتقد ، من كان صادقا فى طاعته فلا يختار شيئا يعمله ويترك آخر ٠

السادسة : لما كانت طريقة القرآن الكريم أنه يذكر الشىء ويحسنه أو يقبحه ، يذكر عاقبته ومصيره ، فقد قال هنا « والعاقبة للتقوى » كأنه يذكر من يصلون أن عاقبة صلتهم بالله وطاعتهم له فى اقامة الصلاة والامر بها خير ، وكأن فى الكلام حذف تقديره والعاقبة الحسنى للتقوى، لان كل شىء له عاقبة اما حسنى واما سوءى ، وذكرت الآية هنا العاقبة للتقوى ولم تصف هذه العاقبة ٠

وموجز هذا أننا مطالبون باقامة الصلاة فى أوقاتها وفى محلها وهو المسجد ، الا النوافل ، ومأمورون بأن نأمر غيرنا أيضا باقامتها، وأول من نأمرهم أهلنا ، فانهم أحب الينا ، واذا أحببناهم فلندعهم الى هذه الصلاة التى تصلهم بالله سبحانه وترفع من أقدارهم عنده ٠

واذا راعى المسلمون هذه الآية فلا أحسب الا أن أكثرهم يكونون من المصلين ، فتتوحد قلوبهم بتوحد توجههم الى الله ، وتوحد فكرهم ، فانهم اذا غشوا المسجد شربوا عن مشرب واحد ، واتجهوا الى قبلة واحدة ، وائتموا بامام واحد ، وسمعوا لكلام واحد ، فكان هذا من أكبر أسباب توحدهم ٠

نسأل الله أن يجمع قلوبنا على الهدى ٠ وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله ٠

عبد الحافظ فرغلى

تهنىء جماعة أنصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية شقيقتها فى جمهورية السودان لمناسبة افتتاح مسجد التوحيد الرابع فى كسلا . وتدعو الله عز وجل أن يثبتنا واياهم على الحق ، وأن يجعل صروح التوحيد فى كل مكان حربا على الوثنية والخرافة بشتى صورها ، حتى يظهر الاسلام أمام الجميع بصورته النقية الصافية .
(التوحيد)

أسطورة مساواة المرأة بالرجل

بقلم : محمد جمعة العدوى

مما صدرته الحضارة الغربيـــة لنا تحريض المرأة على الرجل ، ودعوتها الى التمرد عليه باسم المساواة بين الجنسين ، وبدعوى القضاء على « عصر الحريم » الذى تعيش فيه المرأة ، واستقلالها بنفسها بعيدا عن قهر الرجل .

والحق نقول ... ان قضية ضياع المرأة وهوانها هى فى الحقيقة قضية المجتمع الاوروبى ومن قلدهم فى مجتمعنا الاسلامى ، وليست هى فى الواقع قضية المجتمع الاسلامى الاصيل .. فالمرأة هناك تستهلك انسانيتها وتمتهن كرامتها باسم المساواة والمدنية . فهى « عربة لذة » فى فندق .. أو « رفيقة عبث » فى « ملهى ليلى » أو « بنك » يودع فيه ويسحب كيف يشاء . . . ولانها رخيصة وفى متناول يد من يريدها ، فان الرجل فقد السكن والاستقرار معها .. وأصبح يعيش متنقلا بين النساء .. وأصبحت هى كذلك .. وبالتالى فقدت أنوثتها .

تلك هى المساواة التى تريدها المرأة .. تفعل ما تشاء بدون رادع من دين أو ضمير ، لان كل هذه الاشياء ميتة فيها .. والذين ينـــادون بمساواة المرأة بالرجل فى مجتمعنا المسلم ، يريدون للمرأة المسلمة أن تكون على غرار المرأة فى أوروبا ولقد أعطتنا « مجلة التوحيد » عدد صفر ١٣٩٩ نموذجا لما يريده هؤلاء للمرأة المسلمة ، وأحلام الغد التى يحلمون بها لمجتمعنا المسلم .. ومن هؤلاء الدكتورة نوال الســعداوى التى

صرحت فى كتاب لها بأن على المجتمع « أن يسمح للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة » .. هذه هى المساواة والتحرر فى نظر احدى « تقدميات مصر » .. والعجب العجاب .. أنه باسم الدعوة الى المساواة قامت بعض الانظمة العربية والاسلامية بتبديل كلام الله الذى يعطى للذكر مثل حظ الانثيين ، فلم تعترف بهذا النص ، لكنها ساوت بين المرأة والرجل فى الميراث بدعوى أن القرآن جاء لمرحلة معينة ، وأن هذه المرحلة قد انتهت .. ولا داعى — فى نظرهم — للرجوع للوراء . وبعض تلك الانظمة أصدر أوامره الى الشرطة بالقبض على النساء المحجبات لانهن يشوهن جمال مدنهم .

والواقع أن الاسلام ينظر الى المرأة كما ينظر الى الرجل . لكل منهما حقوق وعليهما واجبات . وسنناقش منطق القرآن . لماذا لم يساو الاسلام المرأة بالرجل فى الميراث . .

والحقيقة التى لا يمارى فيها أحد : أن الرجل يتحمل فى الحياة كثيرا من الاعباء الاقتصادية ، فهو المسئول عن الاسرة ، وهو المكلف بالانفاق عليها اذا كان متزوجا ، أو يصبح مكلفا بذلك بعد زواجه . وعلى الرجل تقع نفقات الاقارب ، فاذا قصر الرجل فى النفقة أرغم على ذلك . كذلك فان الرجل هو الذى يدفع للمرأة صداقها ، وهو الذى يتولى الامور الضرورية فى فتح بيت الزوجية .. وهذا الصداق ملك للمرأة ، وليس للرجل فيه شىء « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » وهذا هو ما يشير اليه القرآن فى قوله تعالى « وبما أنفقوا من أموالهم » [1] .

أما المرأة فانها لا تكلف — حتى — بالانفاق على نفسها . فاذا لم تكن متزوجة فان نفقتها على الاقرب فالاقرب حسب ما رتب فى الفقه الاسلامى ... والمرأة لو أتيح لها أن تتصدى للحياة فان ذلك لا يمكن بحكم تكوينها ، لانها دائما تبدو ضعيفة ورقيقة . ويظهر ذلك فى أعضاء

---

(١) وذلك فى قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) من الآية ٣٤ سورة النساء .

جسمها ، ونعومة صوتها وضعفه ، واختلاف التكوين الجسدى بينها وبين الرجل ، وتطرأ عليها تغيرات تجعلها غير قادرة على تحمل أعباء الحياة من حيض وحمل ووضع وارضاع ، وتعلق الأطفال بها .. وهى فى هذه الاوضاع لا بد لها ممن يتولى شئونها ، ولن يتولى شئونها فى هذه المراحل غير الرجل .

أما تكوين الرجل الجسدى ، فانه يؤهله للقيام بأعباء الحياة ، لان تكوينه الجسدى أقوى وأصلب ، لانه لا تطرأ عليه تغيرات مثلما يحدث للمرأة . ولذلك يكلف دائما بأعباء المواجهة : من حماية للمرأة ... والاسرة ، والقبيلة . . ومواجهة الاعداء على مستوى الامة التى ينتسب اليها . ولعل هذا هو ما تشير اليه الآية « بما فضل الله بعضهم على بعض » .

والمرأة بطبيعتها تنزع الى النواحى العاطفية والوجدانية .. انها تغضب وتثور حين يضرب زوجها أولادها .. ويستبد بها الحزن لفقد عزيز عليها وتستمر فى الحداد عليه . . وحين تفرح فانها تسرف فى استقبال هذا الفرح .. كما أنها تستجيب بسرعة لمثيرات الحزن .. ففى بعض الدول الاوروبية جعلوا من المرأة محلفة فى بعض الشئون القضائية ، فلم تكن تقدر على مغالبة البكاء وهى على منصة القضاء حين كانت تسمع بعض القضايا المأساوية . فكانت تغادر قاعة المحكمة لتستكمل نوبة بكائها ...

وهذا الضعف البشرى الذى تعيش فيه دائما فى تكوينها الجسدى والنفسى يجعلها دائما عرضة للنسيان . ولعل هذا من الاسباب التى جعلت شهادة الرجل تعدل شهادة المرأتين حين أشار القرآن الى ذلك فقال : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى » .

وللشيخ محمد عبده رأى فى تفسير قوله تعالى « بما فضل الله بعضهم على بعض » يقول : « الفضل قسمان فطرى وكسبى : فالفطرى هو أن مزاج الرجل أقوى وأكمل وأجمل . وانكم لتجدون من الغرابة أن أقول : ان الرجل أجمل ، وانما الجمال تابع لتمام الخلقة وكمالها .

وما الانسان فى جسمه الحى الا نوع من أنواع الحيوان • فنظام الخلقة فيهما واحد • واننا نرى جميع ذكور الحيوانات أجمل وأكمل من اناثها كما ترون فى الديك والدجاجة ، والكبش والنعجة ، والاسد واللبؤة •• ومن كمال خلقة الرجال وجمالها : شعر اللحية والشارب • ولذلك يعد الاجرد ناقص الخلقة ، ويتمنى لو يجد دواء ينبت الشعر — وان كان ممن اعتادوا حلق اللحى • • • وتتبع قوة المزاج وتمام الخلقة قوة العقل وحدة النظر فى مبادىء الامور وغاياتها •• ومن أمثال الاطباء والعلماء : العقل السليم فى الجسم السليم •• ويتبع ذلك ، الكمال فى الاعمال الكسبية • فالرجل أقدر على الكسب والاختراع والتصرف فى الامــور » •

وقد راعى الاسلام هذا الضعف فى المرأة ، فكان تأكيده على الرجل أن يلاحظ هذا الضعف فيها حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيرا » « خلقن من ضلع أعوج » •• وأمر الابناء بحسن رعاية الامهات •• فعن أبى هريرة أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال أمك • قال: ثم من ؟ قال : أبوك » كذلك أمر الاسلام برعاية البنات وحسن تأديبهن والترفق بهن •

وهذه الفوارق ليس لها علاقة بالثواب الاخروى • فالرجل والمرأة أمام الله سواء من حيث الثواب والعقاب « فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » •

وبالرغم من كل هذا فان الاسلام صان كرامتها ، وحفظ لها شخصيتها، التى كانت قبل الاسلام مهدرة • فليس لاحد أن يكرهها على الزواج • ولها الحرية فى التصرف بالبيع والشراء والهبة والتقاضى وغير ذلك • ومن حقها أن تبدى رأيها فى الامور العامة والخاصة • • هذه أم هانى يستجير بها رجل فتجيره • فجاء على بن أبى طالب يريد وجهه • فمنعته من ذلك وحاكمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « قد أجرنا

البقية صفحة ٤٣

دقائق الأخبار

بقلم : الدكتور عبد الكريم وهينة

انه اسم كتاب قديم متداول فى الاماكن الدينية وأمام أضرحة الحسين وزينب وغيرهما رضى الله عنهما . يأتى الفلاح من قريته من جهة نائية فى الوجه البحرى أو الصعيد ، يأتى ليطوف بالاضرحة سبعا أو أكثر ، ويستغيث طالبا نجدته ، ويضع نذره ... الى آخر كل هذه الصور من الشرك بالله ، ويجول فى الميدان ، فيجد هذا الكتاب وأضرابه يباع رخيصا ، فيشتريه ويذهب به الى قريته ، ليقول لاخوانه وعشيرته « هذا الكتاب اشتريته من جانب الازهر ، فان كان شر — كما يقول العقلاء — فكيف يفوت على علماء الازهر ؟ »

وله فيما يقول حق ، فالى متى تترك هذه الكتب وأمثالها تزعزع عقيدة الناس فى الله ، وتوحى بالشرك ، وتلح على الوثنية ، وتظهر قضايا التوحيد بمظهر الخرافة والاسطورة ؟

واذا كان ذوو الضحالة فى العلم يتذوقون مثل هذه الكتب وينشرونها لمكسب مادى ، أو لمرض فى قلوبهم ، فأحرى بقادة العلم وسدنة التوحيد أن يهبوا لجمع هذه الكتب والتعليق عليها ، ولا أقول اعدامها فهى تراث يبين لنا عقلية السابقين .

لما ظهر كتاب (احياء علوم الدين) للغزالى قامت ضجة وطلب العلماء فى المغرب حرقه ، بل حرق بالفعل كما يقول الغزالى نفسه فى كتابه (الاملاء على الاحياء) لما فيه من خرافات وأحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ضعيفة تركها السلف وجرحها الخلف ، وقد قام الحافظ العراقى بتخريج الاحاديث أو تعديلها على هامشه ، وخيرا فعل .

لقد وجدت هذا الكتاب (دقائق الاخبار) بيد أحد أئمة المساجد

فى حى الدقى بالقاهرة ، فناقشته فى بطلان ما فيه ، فاحتج بأن الكتاب مشترى من المكتبات التى أمام الأزهر ، فما دام الأزهر ساكتا ، فالسكوت رضا وقبول ، وقديما قيل : « فان القول ما قالت خزامى »•

تناولت الكتاب فاذا أول صفحة فيه تقول : (قد جاء فى الخبر أن الله تعالى خلق شجرة لها أربعة أغصان ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم فى حجاب من درة بيضاء كمثل الطاووس فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة ••) ثم أخذ الكتاب يتكلم عن ايجاد الخلق من هذا النور المحمدى ، وأن أرواح الانبياء خلقت من ذلك النور ، فسبحوا وهللوا ألف سنة •

ثم تكلم الكتاب عن خلق آدم والملائكة ، وأخذ يعزو الخرافات السخيفة التى فيه الى ابن عباس أو ابن مسعود أو على بن أبى طالب حقيقة يقظة لا مناما ، فان البعض يتهربون من المسئولية اذا نوقشوا فيقولون انها كانت مناما — والرؤيا كما يقولون حق — ولم يعلم هؤلاء أن جميع الناس بمختلف عقائدهم وأديانهم يرون فى المنام صالحيهم وأنبياءهم ، بل ويزعمون أن المرئى يتمثل لهم جهرة كما قيل عن ظهور العذراء فى الزيتون ، وكما ذكر بعض القساوسة أن المسيح يزورهم بشحمه ولحمه ، وكما يظهر الاله المزعوم « فونتاكا » فى الهند ، ويقول بعضنا أنه يرى الرسول أو الخضر جهرة • وكلها أشياء لا بد لها اذا أردنا تعليلا من خبير فى الدراسات النفسية ، فان أحدا من الصحابة لم يدع أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم — بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى — مناما أو يقظة ، وكتب التاريخ تثبت ذلك •

ان أمثال هذه الكتب التى أطالب الازهر بغربلتها ، أقول ان بعض المذاهب الفلسفية التى تزندقت تميل الى نشرها ، فاننا نجد ما فيها من عبث وأباطيل فى كثير من مؤلفات الصوفية قديما وحديثا •

عبد الكريم دهينه

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم: سليمان رشاد محمد

— ٥ —

كان ردنا فى المقال السابق على كتاب الشيخ منصور محمد محمد عويس (ابن تيمية ليس سلفيا) عن الفصلين الخامس والسادس من الباب الثانى من الكتاب والذى عنونهما (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) .

ولم يكن الامام ابن تيمية هو الذى فتح باب هذه البدعة ، بل انه نص فى أقواله أن السلف لم يصفوا كلام الله بهذين الوصفين لا نفيا ولا اثباتا ، ولكنه اضطر لاثبات الوصفين أمام لجاج المبتدعة بالنفى . والحق أن المعنى صحيح وان لم يرد اللفظان فى كلام السلف كما قلنا، فالله سبحانه وتعالى يسمع فى الدنيا وفى الآخرة من يريد ، فصفاته سبحانه وتعالى كلها حقيقية لا مجازية كما يهرف المعتزلة وأتباعهم فى كل زمان .

وعنون المؤلف الفصل السابع (زيادة بيان لفهم ابن تيمية فى المتشابه) والمؤلف يعتبر أسماء الله وصفاته من المتشابه . وعاد الى ما كرره عشرات المرات من قبل أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله سبحانه وتعالى ، وأن كلامه سبحانه بحرف وصوت ، وأن ابن تيمية ينكر المجاز فى اللغة ، وقد سبق أن بينا فى المقالات الأربعة السابقة لهذه المقالة أن الامام ابن تيمية قد أصاب الحق فى كل ما قاله : أما فى قيام الحوادث بالله فقد نقل المؤلف نفسه عن الامام ما يثبت أنه انما يقصد بقيام الحوادث الصفات الالهية . أما فى قضية الحرف والصوت فان الامام ــ كما نقل المؤلف أيضا ــ قال ان وصف كلام الله بهما بدعة،

وأنه لولا اصرار المبتدعة على النفى ما أثبتهما • أما مسألة المجـــاز فقد سبق أن قلنا ان المؤلف لو أنصف لقال : ابن تيمية ينكر المجاز فى القرآن والسنة ، لافى اللغة ، فانه يؤكد أن كل ما جاء فى القرآن والسنة من الصفات هى صفات حقيقية لا مجازية •

فاذا قال الامام فى شرح حديث النزول انه نزول حقيقى ، أخذ المؤلف يرغى ويزبد ويتهم الامام بالتشبيه والتجسيم ، وينقل عن أئمته فى التعطيل الرازى والباقلانى والكوثرى أن النزول هو نزول الرحمة ، والحديث يقول : ان النزول حين يمضى من الليل الثلث ، فهل رحمة الله لا تنزل الا فى هذا الوقت ؟ كلا ان رحمة الله واسعة وتنزل فى كل وقت ، ولو أن رحمته انقطعت لحظة واحدة لهلكت الارض ومن عليها وما عليها •

وقد سفه الامام عثمان بن سعيد الدارمى ــ كما نقل المؤلف من كتاب (العقيدة الاصفهانية) لابن تيمية ــ القائلين بأن الذى ينزل هو أمره ورحمته ، قال الدارمى : (هل أمره ورحمته تدعوان العباد الى الاستغفار ؟ وهل يقدر الامر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولا « هل من داع فأجيب له ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من سائل فأعطيه » فان قررت مذهبك لزمك أن تدعى أن الرحمة والامر همـــا اللذان يدعوان الناس الى الاجابة والاستغفار بكلامهما دون الله ، وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء ، وقد علمتم ذاك ولكن تكابرون • وما بال أمره ورحمته ينزلان من عنده الليل ثم يمكثان الى طلوع الفجر ثم يرفعان ، لان رفاعة يرويه ويقول فى حديثه حتى ينفجر الفجر • وقد علمتم ان شاء الله أن هذا التأويل أبطل الباطل ولا يقبله الا كل جاهل) ثم يعلق المؤلف على هذا القول فيقول : الى هنا قد لا نلمس لمسا محسوسا معنى التجسيم • ثم ينقل فقرة أخرى مما نقله الامام ابن تيمية عن الدارمى ، تقول : انه ينكر على المؤولة تفسيرهم لكلمة (القيوم) بالذى لا يزول عن مكانه ، فالحى القيوم يفعل ما يشاء مما قد يتوهم المعطلة أنه تجسيم كالبسط والقبض ، والرفع والخفض ، ويتحرك اذا شاء ، ويهبط ويرتفع اذا شاء ، ذلك لانه سبحانه حى فعال لمـــا يريد •

فهل تدرى ما فعل المؤلف والكوثرى والرازى ، ردوا على ابن تيمية

والدارمى بالسب والشتم ، وأخذوا يرددون كلام المعتزلة المعطلة للصفات ، ولم يقدموا نصا واحدا من كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بالنزول نزول أمره ورحمته ، ولن يجدوا ذلك أبدا ، بل ان ما نقل المؤلف عن الامام ابن تيمية كاف لدحض حجته وتوثيق مذهب السلف القائلين بأن أفعال الله وصفاته كلها حقيقية لا مجازية . لانها لو كانت مجازية يكون الله سبحانه وتعالى قد خاطب عباده بما لا يفهمون ، ويكون قد لبس عليهم بما لا يدركون ، ثم لا يكون كتابه حجة عليهم ، ولا يكون بيان رسوله صلى الله عليه وسلم حجة عليهم أيضا ، وتعالى الله عما ينتهى اليه مذاهب المبطلين علوا كبيرا .

ومن عجيب أمر المؤلف أنه ينقل أدلة ابن تيمية فى الاثبات من أقوال أهل الحديث والسنة كالامام أحمد بن حنبل والدارمى وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه وحرب بن اسماعيل الكرمانى وغيرهم ، وهى أدلة قوية جدا مدعمة بالنصوص ، ثم لا يجد ردا على ذلك كله الا ما ينقله من الباقلانى والرازى بالنفى من غير دليل كعادته فى ردوده . ويرد المؤلف حديث يوم المزيد الذى يتجلى فيه الله سبحانه وتعالى على أهل الجنة كل يوم جمعة ومخاطبته لهم ، مع أن هذا الحديث رواه الامام الشافعى فى مسنده ورواه ابن جرير فى التفسير . والامام ابن تيمية يقول بنفسه ان فى سند الحديث ضعفا ولكنه يستأنس به مع الأدلة الصحيحة ، وهنا يقيم المؤلف عويلا بأن ابن تيمية يستدل بالأحاديث الموضوعة ، ونسى أن جل أدلته أحاديث موضوعة وتخاريف معتزلة .

ثم عاد المؤلف يتحدث عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ويتجاهل جميع الأدلة من القرآن والحديث ، كقوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه — ١٠ فاطر) وقوله تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض — ١٦ الملك) وقوله تعالى (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون — ٥ السجدة) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة — ٤ المعارج) وقوله تعالى (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق — ١٧٦ البقرة) وقوله تعالى (ان ولى الله

الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ــ ١٩٦ الأعراف) وقوله تعالى (وبالحق أنزلناه ، وبالحق نزل ــ ١٠٥ الاسراء) والانزال لا يكون الا من أعلا ، والآيات الدالة على العلو والفوقية كثيرة . أما الحديث فمنه قوله عليه الصلاة والسلام الذى رواه مسلم ومالك المعروف بحديث الجارية ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الجارية « أين الله ؟ » قالت : فى السماء ،قال: « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله،قال لمالك رقبتها « اعتقها فانها مؤمنة » . والحديث المتفق عليه«لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش : ان رحمتى سبقت غضبى » وتنبه الى قوله « فهو عنده فوق العرش » وغير ذلك من الأحاديث .

ان المؤلف يتجاهل كل ذلك ويعود الى نغمة التشبيه والتجسيم وقيام الحوادث به سبحانه وتعالى وتخطئة من يقول بالاثبات . ولا يرتضى حتى بالأدلة العقلية واللغوية التى ساقها الامام ابن القيم فى موضوع الاستواء على العرش ، ولكنه كعادته ينقل كلاما للرازى والباقلانى والربيع بن حبيب بوجوب التأويل لا الأخذ بالظاهر ، واذا لم يؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤول الصحابة والتابعون ــ وهم السلف الذين أمرنا باتباعهم ــ وأخذوا بالظاهر ، فلماذا نتكلف نحن ما لا طاقة لنا به . ونجهد أنفسنا فى نفى الصفات وتأويلها بما يعطلها ، ليس الا الهوى والعناد ، عافانا الله .

الفصل الثامن ــ وهو الأخير ــ من الباب الثانى عنونه المؤلف (ابن تيمية يواجه قضية التجسيم) ثم ينقل عن الامام ابن تيمية تعريف (الجسم) وأنه قال بعد ذلك : (أما لفظ الجسم والجوهر والتحيز والجهة ونحو ذلك ، فلم ينطق كتاب ولا سنة بذلك فى حق الله لانفيا ولا اثباتا . وكذلك لم ينطق بذلك أحد من الصحابة أو التابعين لهم باحسان وسائر أئمة المسلمين من أهل البيت وغير أهل البيت . فلم ينطق أحد منهم بذلك فى الله لا نفيا ولا اثباتا) هذا ما نقله المؤلف من كلام ابن تيمية وأقر بصحة ذلك ، ولكنه لم يرتضه وأخذ يستعرض قول القائلين بالنفى من المتأخرين مثل الألوسى وأبو حامد الغزالى . ثم أخذ يلوى كلام الامام ابن تيمية الى غير مراده والى غير مفهومه فيلزمه مالا

يلزمه ، ولا يدرى أنه انما يخطىء السلف الذين قال بقولهم واتبع نهجهم الامام ابن تيمية •

والمؤلف يتهم الامام بأنه يقول بالتركيب فى ذات الله تعالى ، وهذا بهتان عظيم وافتراء من المؤلف على الامام ، فالامام انما يرد على الذين قالوا انه سبحانه غير مركب بمعنى تجريده سبحانه من الصفات ، فالمعتزلة يقصدون بقولهم انه سبحانه لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب — ويسمون ذلك توحيدا — انما يقصدون نفى الصفات عنه سبحانه وفق مذهبهم فى التعطيل •

والمؤلف — للأسف — لم يكن أمينا فى نقل آراء الامام بالكامل بل نقل فقرات مبتورة ، ولكنه رغم أنفه نقل فقرة من كلام ابن تيمية تدل دلالة واضحة على أنه انما يقصد اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى • قال الامام : (وان أردت أنه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات ، فهذا المعنى حق ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مركبا • واذا قدر أن المعارض أصر على تسمية المعانى الصحيحة بألفاظه الاصطلاحية المحدثة مثل أن يدعى أن ثبوت الصفات ومباينة المخلوقات يستحق أن يسمى فى اللغة تجسيما وتركيبا • قيل له : هل نفيك للصفات بالشرع أم بالعقل) وليس فى الشرع نفى ولا اثبات ، والعقل السليم لا يصادم الشرع • ثم أخذ الامام يفند قول المعتزلة وأنه لا يجوز أن يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل •

ثم نقل المؤلف عن ابن تيمية أنه قال : (قولك — أى المعتزلى — أنه مقدس عن التجزى والتبعيض والتعدد والتركيب والتأليف • فيقال هذه ألفاظ مجملة ، فان أردت المعنى المعروف فى اللغة لهذه الألفاظ ، فهذا كله ينافى صمدانيته ، ولكن لا ينافى قيام ما يثبته من الأصوات ، كما لا ينافى قيام سائر الصفات • وان أردت بهذه الألفاظ أنه لا يتميز منه شىء عن شىء فهذا باطل باتفاق العقلاء) وهو باطل فعلا كما قال الامام ، لأن هؤلاء المعتزلة لا يميزون منه سبحانه شيئا من شىء ، فيقولون : ان السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة وجميع الصفات الالهية هى صفة واحدة عندهم ، مع أن متعلق كل صفة غير متعلق الصفات الأخرى ، فهل يفهم

من هذا أن ابن تيمية يثبت التركيب والتبعيض والتجزى ؟ ولكن المؤلف فهمه كذلك ، ولله فى خلقه شئون .

واذا كان ابن تيمية لا يقول بالجسم ولا ينفيه لأنه لم يرد فى الكتاب ولا السنة ، يتهمه المؤلف أنه مجسم ، وهذا اتهام غريب لرجل ألزم نفسه بالوقوف عند ألفاظ الشرع ولا يخرج عنها لا نفيا ولا اثباتا . وقد اضطر لاقتحام هذه الميادين دفاعا عن السنة وفى وقت كادت معالمها أن تندرس ، واضطر لاستخدام ألفاظهم المبتدعة لدحضها ، فجزاه الله عن الاسلام والسلفية خير الجزاء . وما يرجى من عالم أنار الله بصيرته ووفقه الى الحق فى دينه الا أن يكون موقفه كذلك ، لمجاهدة أقوام ضلوا عن سواء السبيل ، حتى قالوا ان مجرد الايمان بالعلو والفوقية يستلزم التجسيم، فاذا نفيت العلو والفوقية تكون قد نفيت التجسيم حسب ضلالهم، ثم يتدرجون من ذلك الى نفى الصفات كلها . والاتهام بالتجسيم اتهام خطير يتخذه المبتدعة لتخويف السلفية ، ولكن هيهات ، فان الحق لا يخشى من الباطل ، فالسلفية ينفون التجسيم لأنه لم يقل به الكتاب والسنة ولا السلف ، ولكنهم يثبتون جميع الصفات التى أثبتها الشرع ، ويؤمنون أنها حقيقية وليست مجازية .

ثم يمضى المؤلف فينقل فقرات طويلة من فتاوى الامام ابن تيمية ورسائله الذى يؤكد فيها نفى الجسم واثبات الصفات ، ويضرب لذلك الأمثال . ولكن المؤلف يعود فيركب رأسه ليقول ان القول بتعدد الصفات تجسيم ، وزعم المؤلف أن من المعاصرين من العلماء من اتهم ابن تيمية بالتجسيم ، فنقل قولا للدكتور سليمان دنيا وللشيخ محمد أبو زهرة ، ولم يتهم أحد منهما الامام بالتجسيم ، وأكثر ما قال الأخير (اننا لا نميل الى طريقة ابن تيمية فى فهم المتشابه لأنها تفضى بنا الى توهم التشبيه والتجسيم) انها تفضى الى التوهم لا الى الوقوع فى التجسيم . وقد ختم المؤلف بنبذة عن الكرامية مما لا صلة مباشرة له بموضوع كتابه الا زعمه أن الامام يقول بقولهم فى قيام الحوادث به سبحانه وتعالى ، وقد سبق أن علمت ما يقصد الامام فى هذا الموضوع .

ولنا عودة الى الكتاب المذكور ان شاء الله

سليمان رشاد محمد

أضواء على رواة الحديث

جابر بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى . شهد بيعة العقبة الثانية وهو صبى مع أبيه ، روى عنه انه قال (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، لم أشهد بدرا ولا احدا، منعنى أبى ، فلما قتل يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط) . وقد شهد موقعة صفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقدم مصر والشام .

توفى أبوه عبد الله بن عمرو وعليه دين من تمر ، فلما أراد جابر قضاء هذا الدين بورك له فى تمره حتى أوفى الدين الذى على أبيه وبقى تمره كأنه لم ينقص منه شىء . روى البخارى فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال : (توفى عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين ، فاستعنت النبى صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه ، فطلب النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا ، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « اذهب فصنف تمرك أصنافا ، العجوة على حدة، وعذق زيد على حدة ثم أرسل الى » ففعلت ، ثم أرسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فجلس فى وسطه ثم قال «كل للقوم» فكلتهم حتى أوفيتهم الذى لهم وبقى تمرى كأنه لم ينقص منه شىء) .

عندما تزوج ثيبا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا لم يتزوج بكرا . فقال جابر رضى الله عنه (ان لى أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن) .

وكان جابر من المكثرين فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحافظين للسنن ، وكان له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم الذى حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كف بصره آخر حياته ، وأوصى بأن لا يصلى عليه الحجاج . وتوفى بالمدينة سنة ٧٤ وصلى عليه أبان بن عثمان والى المدينة .

روى عنه ــ رضى الله عنه ــ ١٥٤٠ حديثا . (التوحيد)

من الأحاديث المكذوبة

١ ـ حديث (رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى ٠٠)
موضوع ، فى اسناده أبو بكر بن الحسن النقاش ، وهو متهم ، والكسائى مجهول ٠

٢ ـ حديث (من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر ، ومن صام سبعة أيام من رجب أغلق الله عنه سبعة أبواب من النار ، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتح الله له ثمانية أبواب من الجنة، ومن صام نصف رجب حاسبه الله حسابا يسيرا) ٠
فى اسناده ابن علوان وعمرو بن الازهر ، وكلاهما يضع الحديث٠

٣ ـ حديث (ان شهر رجب شهر عظيم ٠ من صام منه يوما كتب له صوم ألف سنة ٠٠) ٠
فى اسناده هارون بن عنترة يروى المناكير ٠

٤ ـ حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يوما ، أطعمه الله من ثمار الجنة ٠٠) ٠
موضوع ، فى اسناده حفص بن مخارق ، وضاع ٠

٥ ـ حديث (من صام يوما من رجب وقام ليلة من لياليه بعثه الله آمنا يوم القيامة ٠٠٠) ٠
فى اسناده كذاب ٠

٦ ـ حديث (فضل رجب على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام)٠
قال ابن حجر موضوع ٠

٧ ـ حديث (ان فى الجنة نهرا اسمه رجب ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ٠٠) ٠
قال ابن الجوزى : لا يصح ٠ وقال الذهبى : باطل ٠
والحق أن شهر رجب من الاشهر الحرم التى تشتد فيها حرمة الذنوب وتضاعف فيها المعصية لفاعلها ٠

(التوحيد)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

بدعة « موديل »

المبتدعون فى دين الله يحاولون دائمـا أن يوسـعوا من دائرة بدعهم .. كلمـا اتسعت دائرة بدعهم أتخموا وتضـاعفت منافعهم الخاصة .. وآخر تلك البدع .. « الموديل جـدا » ما سمى « بعمـرة مولد النبوى » .. كأنما لم يكفهم ما ابتدعوه من الموالد ، وما يصنعوه فيها من مهاترات .. فأضافوا لبدعة مولد النبى سوقا جديدة من البدع والخرافات ، وسموها باسم « عمرة المولد النبوى » وربما يضيفون بعد ذلك فيقولون .. « حج المولد النبوى » .

المتاجرة بالاسلام

وزير العدل فى الصومال الذى تحكمه الشيوعية بقيادة «سيادبرى» يدعى اليوم فى أحد تصريحاته الصحفية أن بلاده تعرضت لحملات تبشيرية لهدم العقيدة الاسلامية . يتباكى على الاسلام الضـائع فى الصومال ، حيث دمر الجيش الاثيوبى المساجد وحولها الى كنائس .. يستخدم العقيدة ليستدر بها عطف المجتمعات الاسلامية .

لكن المسلمين لن ينسوا أبدا أن سيادبرى حينما جاء الى القاهرة التقى به مندوب مجلة روز اليوسف فى حديث صحفى قال فيه : « اننا لا نستطيع أن نعطى للرجل مثل حظ الانثيين من المواريث ، فلقد أصبحت المرأة تعمل وتنتج مثل الرجل ، ولقد كان ذلك أيام أن كانت المرأة حبيسة البيت » ولا ينسى مسلم أنكم شنقتم علماء الاسلام بالجملة ، ولا ينسى مسلم أنكم طمستم اللغة العربية لغة القرآن ، ولا ينسى مسلم أيضـا قوانينكم لحرب الحجاب لتنشروا الاباحية .. لقد ضيعتم الاسـلام فى بلادكم فكيف تتباكون عليه اليوم ؟ قولوا : اننا نتاجر بالاسـلام .

القــوى .. الضعيف

يبدو أن البعض تحرر شكلا من الاستعمار ، لكنه فى داخله يخاف هذا المستعمر ، ويستشعر الهوان نحوه ، مع أنه لم يعد معه .. يقولون: ان الضعيف دائما يحاول أن يرضى القوى .. وليس أدل على ذلك من أن ملكة بريطانيا حصلت من حكام بعض الدول العــربية على هدايا ومجوهرات قيمتها أربعة ملايين جنيه فى مناسبة واحدة .. لكن السؤال الذى يجب أن يسأل هو .. هل تعطى ملكة بريطانيا هدايا من أى نوع حين تنزل فى ضيافة أية دولة عربية ؟

معاهد للاشراك بالله

المؤامرة على عقيدة التوحيد لن تتوقف .. لكنها تأخذ أشــكالا وصورا جديدة .. والمنتفعون بمظاهر الشرك يحاولون تدعيم سلطانهم المنهار فى مواجهة المد الاسلامى الصحيح الذى شق طريقه فى كل الآفاق، وذلك بالرغم من الدعم المــالى والادبى الذى تحصل عليه قواعد الشرك فى كل مكان ، وضربها للعقيدة من غير أن ينكر أحد عليها ذلك .. لقــد شعر هؤلاء بتوالى ضربات الموحدين ، فأرادوا أن يحموا سـلطانهم ، وذلك بانشاء معاهد للصوفية تخرج الكوادر القادرة على التصــدى لعقيدة التوحيد .. ولهذا صرح محمد محمود السطوحى شيخ مشايخهم فى أحد المؤتمرات بأنه تقرر انشاء « معهد صــوفى » لاعــداد « دعاة التصوف » من خريجى الجامعات وخاصــة جامعــة الازهر .. ولكن هيهات .. فان الله سيحفظ دينه من مكر الماكرين وخداع المضللين .

قوافل التخــريب

وزارة القوى العاملة .. والتدريب المهنى .. والاتحاد العــام لنقابات العمال .. والمجلس القومى للشباب والرياضة .. والثقافة الجماهيرية .. كل هذه الاجهزة سيتم منها تشكيل أول قافلة ثقــافية وفنية ، من أهدافها شغل أوقات الفراغ عند العمال فى المناطق المحرومة من الخدمات ، وبث الافكار والقيم الداعية الى زيادة الانتاج ، واشباع الميول والهوايات النافعة و .. و .. عن طريق المسرحيات والفنون .. لاحظ أنه ليس من أهدافها .. ولو هذه الكلمة المتواضعة التى يسميها

البعض « تنمية الشعور الدينى » .. وكأن هناك مؤامرة على العمال، بابعادهم عن دينهم ليكونوا قوة فى يد الشيوعيين وغير الشيوعيين .. المهم ألا يكونوا قوة لدينهم .

الديانة الجـديدة

اكتشفت سلطات الامن فى « نيويورك » ما وصفته بأبشع جريمة قتل فى تاريخها ، فلقد عثروا على جثث لسبعة أشخاص مذبوحين بأحد المنازل فى حى « هارلم » للزنوج .. تبين من التحقيقات أن ضـحايا المذبحة ينتمون الى جماعة دينية متطرفة تعبد روح « هيلاسيلاسى » امبراطور الحبشة السابق . وهؤلاء يستخدمون بعض أنواع المخدرات كجزء من طقوسهم الدينية .

من المعروف أن « هيلاسيلاسى » كان يعد نفسه المركز الثـانى للكنيسة الارثوذكسية بعد بابوية مصر .. أى أنه باسم المسيح خلع على نفسه ما استطاع أن يقنع البعض بقداسته وألوهيته .. ولهـذا عبدوه بعد موته .. وهكذا تصنع العقيدة الفاسدة بأصحابها .

زلة عالـم

بعض علمائنا .. يهمهم أن يشار اليهم بالبنان ، وأن يقال عنهم: انهم « علماء تقدميون » .. ولو كان ذلك على حساب دينهم .. من هؤلاء الدكتور محمد سعاد جلال ، الذى أراد أن يدخل زمرة «التقدميين» بفتواه التى أباح فيها دخول السينما .. وواضح أن شـيخنا يدخل السينما لكنه ينام فلا يرى القبلات الحارة المحمومة بنداء الجنس ، ولا يرى كذلك النساء العاريات ولا يسمع السـخرية من الاسـلام والتحريض على الفجور ..

مفاعل ذرى .. لا

أعداء الاسلام يحاولون فرض التخلف على المسـلمين .. اذا وجدوا دولة مسلمة بدأت تطور من حياتها ، فانهم يضعون فى طريقهـا العراقيل حتى تبقى على تخلفها ، ولتظل أيدى المسلمين ممدودة اليهم دائما .. واليك مثالا لذلك :

عندما اشترت باكستان الدولة المسلمة « مواد نووية » تستهدف الاغراض السلمية ، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قطع معونتها الاقتصادية والعسكرية تدريجيا عن باكستان .. مما يدل على وجود تصميم لمنع الدول الاسلامية من الحصول على التكنولوجيا النووية بأى حال من الاحوال .

تقرير من راقصة

يقولون : ان الرقص فن .. لكنه فن اثارة الغرائز .. واشاعة الفاحشة . ولا يمكن لامرأة تحترف فن اثارة الغرائز أن تكون من بيئة محترمة .. أما الذى أدلى بهذه الشهادة فهى أيضا راقصة . انها تقول « تجاوز عدد الراقصات المقيدات فى قوائم المصنفات الفنية ألفى راقصة ، أغلبهن من الخادمات والهاربات من بيوت الزوجية والفاشلات فى الدراسة والهاربات من عائلاتهن » .

ونقول : ان هذا تقرير صادق من واحدة منهن بأنهن « زبالة المجتمع » فلماذا تترك الدولة « أكوام الزبالة » وتزيد من حجمها يوما بعد يوم .. لتنتقل أمراضها الى المجتمع ؟ **محمد جمعة العدوى**

بقية مقال (أسطورة مساواة المرأة بالرجل)

من أجرت يا أم هانىء »(1) .. بل ان رسول الله فى الامور الهامة كان يسمع الى مشورة زوجاته : فى صلح الحديبية لما أمر رسول الله المسلمين أن ينحروا ويحلوا ، فتوقفوا ، فغضب رسول الله ، فقالت له أم سلمة : لو نحرت لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه . ونحر المسلمون بنحره .

فهل يمكن بعد هذا أن يقال : لا بد أن تتساوى المرأة بالرجل ؟ ان الذى يقدر الامور جيدا يجد أن المرأة أسعد حظا من الرجل ، لانها الطرف الذى يأخذ دائما . ان جهد الرجل كله يصب فى النهاية فى بيت الزوجية التى هى مديرته والمشرفة على شئونه .. فاذا جاء الاسلام وأعطى للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك يصل فى النهاية الى المرأة أما كانت أو زوجة أو بنتا .

محمد جمعة العدوى

---

(1) راجع الحديث فى صحيح البخارى الجزء الرابع باب (أمان النساء وجوارهن) صفحة ١٢٢ طبعة الشعب .

بأقلام القراء

كتب الاخ أحمد طه الفرغلى المنفلوطى كلمة لمجلة التوحيد يقول فيها:

سعدت كثيرا وأنا أطالع مجلة التوحيد الغراء ، لاننى وجدت بين صفحاتها زادا جديدا من الكتابات الدينية التى تبصر المسلم بطـريق دينه المستقيم ، فشكر الله القائمين عليها وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خـيرا .

كما أننى أناشد المسلمين فى كافة بقاع الارض أن يوحدوا صفوفهم وكلمتهم ، وأن ينبذوا الخلافات ، ويسيروا فى طريق الدعوة الى الله متبعين لا مبتدعين ، متوحدين موحدين ، اخوة متحابين ، حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

* * *

أما الأخ عبد الاله حافظ منصور من ملوى فيكتب الينا رسالة يقول فيها :

أرسل لكم مع خطابى هذا منشورا يوزع فى بلدتنا (ملوى) يدل على ما وصل اليه الهبوط الفكرى ، والكلام بغير علم ، والمنشور مذيل باسم كاتبه وهو امام وخطيب ومدرس بأحد مساجد ملوى . وبدلا من أن ينشر علينا الامام والخطيب والمدرس شيئا ينتفع به المسلمون اذا به يردد الخرافة المنتشرة على ألسنة العوام من أن النبى صلى الله عليه وسلم خلق من نور .

وهذا المنشور الذى أرسله لنا الأخ عبد الاله مع رسالته يتحدث عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (انتقل نوره من آدم الى حواء الى شيث الى آنوش الى ...) ويظل يذكر انتقال النور من فلان الى فلان حتى يذكر أكثر من خمسين اسما الى أن يقول (... الى عبد مناف الى هاشم الى عبد المطلب الى عبد الله ونزل النور منه فى بطن أمه آمنه .. وولد النور ...) .

ليتنا نعرف رأى وزير الأوقاف فى هذا المنشور وما هو الهدف من وراء نشر مثل هذه الخرافات على الناس ؟ ومن ناحية أخرى كان الله فى عون المصلين الذين يستمعون لهذا الامام والخطيب والمدرس عندما يلقى دروسه ومواعظه .

* * *

وكنا قد قدمنا فى عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٩ من مجلة التوحيد (العدد الخامس للسنة السابعة) رسالة من طالبة باحدى المدارس الثانوية فى مصر تعبر عن القلق والحيرة التى تعانى منهـا صاحبة الرسالـة ، وتعانى منها أيضا كل فتاة تريد معرفة دينها ولا تجد السبيل الى هذا فى البيت أو المدرسة .

وبعد أن عرضنا ما تراه مجلة التوحيد لمعالجة هذا الأمر طلبنا من القراء الأفاضل الادلاء بآرائهم فى هذه القضية . وقد وردت الى المجلة رسائل عديدة من الاخوة القراء الذين استجابوا – مشكورين – لهـذه الدعوة ، وقد اتفقت آرائهم حول :

١ – ضرورة زيادة الاطلاع والقراءة فى الكتب الدينية وخاصة ما يتعلق بالعقيدة .

٢ – المواظبة على حضور دروس الوعظ والارشاد بالمسجد .

٣ – ضرورة اهتمام المجلات الاسلامية بأمور المرأة عموما لتنمية وعيها الدينى ، حيث أنها هى المستهدفة من الذين تربوا على موائد الغرب وعملاء الشيوعية .

ومجلة التوحيد تشكر كل الأخوة الذين ساهموا بالرأى فى هـذا الموضوع .

التوحيد

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

الأخ عبد الله محمد جمعة من مدينة نصر بالقاهرة يسأل :

ما حكم الشرع فى الحداد على الميت ، وارتداء الملابس السوداء ، وقراءة القرآن على الأموات ، واقامة السرادقات للتعزية ؟

الاجابة

الاسلام دين الفطرة ، ولذلك لما كانت عواطف المرأة أكثر استجابة للأحزان حدد لها الاسلام مدة الحداد ، بأن تحد على قريبها الميت مدة أقصاها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها ، ويحرم عليها أن تحد على ميت أكثر من ذلك . أما اذا توفى الزوج نفسه فيكون الحداد مدة العدة وهى أربعة أشهر وعشرة أيام .

ودليل ذلك ما رواه البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) .

والاحداد هو ترك ما تتزين به المرأة من الحلى والكحل والحرير والطيب وما الى ذلك . وقد كانت المرأة المحد [1] تتعمد فعل ما ينهى الحداد بعد أيامه الثلاثة التى أشار اليها الحديث . فقد روى البخارى فى صحيحه :

١ — عن زينب ابنة أبى سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبى

---

(١) المراة فى مـدة الاحداد تسمى لغة المراة الحاد أو المحـد (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الاول فصل الحاء باب الدال) .

صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال . . . الحديث) .

٢ — وعنها أيضا أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين توفى أخوها ، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر . . . الحديث) .

* * *

أما اذا كان المتوفى هو الزوج نفسه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام . فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ، ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا — مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا — ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما هى أربعة أشهر وعشر .. الحديث) .

* * *

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلا على الحزن ، فان الاسلام لم يجعل للأحزان لباسا خاصا ترتديه النساء لاظهار حزنهن، وكذلك الامر بالنسبة للرجال .

* * *

أما بالنسبة لقراءة القرآن على الاموات ، فلم يؤثر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته . والرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، ولو كانت قراءة القرآن على الموتى تنفعهم بشىء لما قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أمته ، فانه هو الذى يقول (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) .

وان العاقل لا يتصور أبدا أن رجلا صالحا يموت فيدخله الله النار لان أحدا لم يقرأ قرآنا عليه ، أو أن رجلا فاسقا يموت فيدخله الله الجنة بسبب ما قرىء عليه من قرآن •

أما بالنسبة للسرادقات التى تقام للعزاء واستئجار القراء لقراءة القرآن فى هذه المجامع ، فهو عمل لا يخلو من الوزر والحمق :

١ ــ هو انفاق للمــال فى غير فائدة ، فهو نوع من التبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين • وكم رأينا كثيرا من الفقراء المحتاجين الى القوت يستدينون لاقامة هذه التقاليد التى حسبوها دينا ، والدين منها براء •

٢ ــ التجارة فى كلام الله عز وجل من أكبر الاوزار التى يتحملها قارىء القرآن بالاجر ومن أعانوه على هذا العمل •

٣ ــ الجلوس فى هذه المجامع منهى عنه • فقد حدث جرير بن عبد الله قال (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة) أى من أعمال الجاهلية التى نهى عنها الاسلام •

فان السنة أن يعزى المرء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس•

ويقول صاحب فقه السنة :

(وما يفعله بعض الناس اليوم من الاجتماع للتعزية ، واقامة السرادقات ، وفرش البسط ، وصرف الاموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الامور المحدثة ، والبدع المنكرة التى يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، لا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالتغنى بالقرآن ، وعدم التزام آداب التــلاوة ، وترك الانصــات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره • ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تجاوزه عند كثير من ذوى الاهواء ، فلم يكتفوا بالايام الاول ، بل جعلوا يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات ، واعادة لهذه البــدع ، وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة ، وذكرى ثانية ، وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

في هـــذا العـــدد :

مطبعة المجـد ت ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما